يجب أن نمضي نحو المستقبل بنفس روح المجلس الوطني الأول

افتتاح المجلس الوطني الأول هو تعبير صريح عن إستقلالنا وقيمنا الوطنية والروحية، إلى الحد الذي يمكن أن نعتبره مؤشراً أن أمتنا قد استطاعت منذ ذلك الوقت أن تقف على قدميها، وأنها أمة باستطاعتها أن تقرر لنفسها مستقبلها، ليس ذلك فحسب بل يعد تأكيداً على استقلاليتنا المستقبلية، وهي في الوقت نفسه أساس لوحدتنا و تضامننا الداخلي.

إفتتاح هذه الجمعية لم يكن حدثاً اجتماعايا أو سياسياً عادياً، بل هي تعبير عن وجود الإرادة التي استطاعت أن تنتصر في حرب الإستقلال بثبات وعزيمة وإيمان لا يعرف الأستسلام، من أجل تجديد وتنشيط كياناً جديدأ يخدم وطننا وأمتنا، حيث أن التجديد الذي أصاب هذه المؤسسة لم يحدث في إطارها فقط بل على المستوى العالمي أيضاً. الثالث والعشرون من أبريل هو يوم مهم من أجل تمثيل بيئتنا الحقيقية وقوة سيادتنا الوطنية على السواء، السيادة التي لا ترتكن على الدولة وعلى القيم الوطنية هي ليست سيادة، المعركة التي لا ترتبط بالوطن وبإرادة هذا الوطن والإيمان به لا يمكن أن يكتب لها النجاح، الثالث والعشرون من أبريل هو يوم تجديد مصير دولتنا. هذا الإفتتاح يؤرخ لأمة لم تستعبد ولم تستعمر من ذي قبل، أمة قد استعادت نصر هويتها السياسية.

الحرب العالمية الأولى تم ترتيبها بعناية من قبل الدول الإستعمارية بقيادة دولة إنجلترا الإمبريالية من أجل الإنقضاض على أراضي الدولة العثمانية، وبعد الخسارات الكبيرة وضياع العديد من ممتلكات الدولة، قاومت أمتنا حتى آخر رمق ضد أولئكم الذين أرادوا احتلال أرض الأناضول، هذه البلاد التي أفنينا الآلاف من السنوات من أجل بنائها وإعمارها ، والتي يقول فيها الشاعر محمد عاكف إرسوي"أنا حر منذ البداية، وسأبقى حراً إلى الأبد، إن استطاع المخبول أن يضع يدي في القيد، فأنا أستطيع أن أتحدى الفكرة" وذهب إلى الحرب ليدافع عن حرمة دينه، وقيمه، وشبابه، خرج ليحمي حياض بلاجه قبل أن تداس كرامته، وقاوم وجاهد وانتصر واستطاع أن يدافع عن بلاد الأناضول، قلب جغرافيا أمتنا، حتى يضمن استقلالنا ومستقبلنا.

حملة الكفاح والنضال التي قامت في تلك الفترة ضد احتلال بلاد الأناضول من قبل حفنة الطغاة في ذاك الزمان، تم قيادتها والإشراف عليها عن طريق المجلس الوطني ال1ي تم افتتاحه في الثالث والعشرين من أبريل عام 1920، بعد الدعوات والصلوات التي أقيمت في مسجد الحاج بايرام في مدينة أنقرة. بعد ذلك وقفت أمتنا يداٍ بيد مع مجلسها الأول وتم الشعور بعظيم الإنتماء لهذا البلد في كل ركن من أركان جمهوريتنا الغراء، إنها الروح التي نقلت شبابنا ومقاتلينا من حرب الإستقلال إلى مرحلة تأسيس مجلسنا الوطني النيابي الأول، بهذه الروح كان القتال، وبهذه الروح تم تحقيق النصر، وبدون هذه الروح فإنه لا يوجد معنى لكيان هذه الدولة، لا يوجد معنى على الإطلاق.

الثالث والعشرون من أبريل تم تفهيمه لطلابنا الأعزاء أنه يوم السيادة الوطني، وهو تأكيد على تلك الروح التي لا تعرف الآنية، هذه الروح التي يجب أن تبقى خصيصة راسخة من خصائص أمتنا العظيمة. هذه الروح التي يجب أن تكون ممثلة لأجيالنا في المستقبل، أن تكون السبب في ثقة شبابنا في سيادة أرضهم ووطنهم، هذه الروح التي هي العماد الأساس لبلد وأمة حرة وكريمة إلى الأبد.

أمتنا التي استطاعت أن تجمع بين الإرادة الصلبة والإستقلال، أمتنا التي هي أحد الأمم القلائل في هذا العالم التي ما عرفت الذل ولا الإهانة ولا الإستعباد، لهذا وإنه بناءاً على هذا التاريخ المجيد وهذه الحضارة العظيمة فإننا أصبحنا الأمل الوحيد لكل المقهورين والمسحوقين من شعوب هذه الأرض.

الثالث والعشرون من أبريل يوم من الأهمية بمكان لأجل أن يرفع الوعي لهموم ومشاكل أطفالنا لنضعها على رأس أولويات أجندتنا في هذه الأيام التي نرى فيها أن مستقبل مئات الآلاف من أطفال هذا العالم تم تدميره، ملايين الأطفال تم تركهم أيتام بلا وكيل أو معين، تركوا وحيدين للقتل والإعتداءات والإرهاب والحروب وقهر اللجوء، رفع هذا الوعي لهمومهم من أجل أن نخلق حلولاً جادة لأطفالنا يكن بإمكانها أن تصنع لهم مستقبلاً أكثر سلاماً وأمناً واطمئنانا.

لأطفالنا، الذين هم وحدهم وليس غيرهم الذي سيقرر بناء مستقبل الجمهورية التركية، هذا المستقبل الذي من الممكن أن يلعبوا من خلاله دوراً محوريا في تأسيس عالم من العدل والمساواة والسلام، يجب تربيتهم على أن يكونوا أحراراً في إرادتهم، قادرون على صناعة قراراتهم بأنفسهم، جيل ييمتلك من الكفاءة والمهنية والتقدمية ما يجعله قادراً على مواجهة صعاب الحياة، تنشئة هذا الجيل يجب أن يكون أحد أسمى أهدافنا.

حيث أن أفضل ميراث ممكن أن نبقيه للمستقبل هو أن نجعل من جمهوريتنا الحبيبة تركيا تعيش في أجواء أكثر حرية وأكثر أمان وأكثر سلاما وراحة.

بهذا الأفكار وهذه المشاعر أتمنى أن تكون الذكرى 96 للمجلس الوطني وسيلة لفرص وخيارات أفضللمستقبل أمتنا، لا سيما أننا نحتفي في يوم السيادة الوطنية ويوم الطفل في آن واحد في معظم أنحاء العالم وخصوصاً في جمهوريتنا الغراء .